بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة طاجيكستان

(تهجم) على بيوت الله

(مترجمة)

نشرت جريدة "ناجاة" في عددها ١٣ (٣٣٦) الصادر بتاريخ ٣٠ آذار ٢٠٠٦ الخبر التالي:"في ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥م صرح ممثل الإدارة الدينية في حكومة طاجكستان مراد الله دولتف بأنه سيُمنع كل من يقل عمره عن الساسة عشر من دخول المساجد،وصرح كذلك بأن ٨٠% من مساحد البلاد تعمل بشكل غير قانوني. وذكر بأنه قد ناقش هذا الأمر مع المجلس الإسلامي للعلماء من أجل ترتيب عمل المساجد، وعندما يُقَرُ هذا الأمر سيصدر قرار إما بالإبقاء على هذه المساجد أو إغلاقها. قال دولتف قبل رأس السنة بأن عدداً من المساجد الـ ٣١٥ الموجودة في مدينة دوشنبيه ستُغلق. بحسب تفسيره وتفسير الهيئة الدينية والمجلس الإسلامي للعلماء فإن ٤٥ مسجداً من أصل ٣١٥ مسجداً في العاصمة يحق لها أن تمارس النشاط الديني. والباقي، أي ٢٧٠ مسجداً فإنه سيتم إغلاقها وستستخدم لأغراض أخرى".

لقد تم الإعلان خلال شهر آذار من هذا العام بأن بعض المساجد في المدينة سيتم إغلاقها وذلك بحجج عدة واهية، على الرغم من أن الدولة تعلم أن المسلمين يؤدون صلواتهم في هذه المساجد منذ عدة سنين وأن قلوبهم تهفو إليها.

إن إغلاق المساجد التي بناها المسلمون للعبادة أو تحويلها إلى مباني أخرى لأغراض غير العبادة يعتبر من الكبائر، وأن مَنْ يؤمن بالله وباليوم الآخر لَيَقْشَعِرُّ بدنه من أن يحدث نفسه بتحويل المساجد إلى أعمال أخرى، فهذه فاجعة، حيث إن المساجد هي بيوت الله تعالى. قال تعالى : ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم**﴾.

إن علماء الأمة مجمعون على رأي واحد، وهو أن أي قطعة أرض خصصت لعبادة الله سبحانه فإنها تصبح ملكية عامة لكل المسلمين، فإذا بنى شخص مسجداً في فناء بيته لصلاته وحده فإنه يكون ملكية خاصة ولا يصير ملكية عامة. وإذا جعله هذا الشخص للناس يُصَلُّون فيه، فقد صار ملكية عامة كباقي المساجد. وهكذا فإن هدم المساجد، أو منع الصلاة فيها وتحويلها لأغراض دنيوية، أو بيع أرضها ... هو حرام، ومن الجرائم الكبرى في الإسلام.

إن قيام حكومة طاجكستان بهذه الأعمال لدليل على سيرها على خطا النظام الشيوعي الروسي السابق، ذلك أن الشيوعيين وبحجة التخطيط حولوا عشرات الآلاف من مساجد المسلمين إلى مخازن ومقاهي ومتاحف.

أيها المسلمون في طاجكستان، لقد أصدر حكامكم في نهاية العام الماضي قراراً يقضي بمنع أبنائكم ممن تقل أعمارهم عن الـ ١٦ من دخول ا لمساجد للصلاة فيها جماعة، وكذلك بناتكم لن تستطيع الدراسة في المدارس والمعاهد وهن باللباس الشرعي. لكنكم غضبتم لدينكم وللمساس بمشاعركم، ما أدى بالحكومة أن ترجع عن قراراتها وتمتنع عن تنفيذها. وها هم اليوم فإنهم يعيدون الكَرَّة طارقين باباً آخر، وتحت حجج واهية، يحاولون إغلاق بعض المساجد، على الرغم من أن الدولة لم تساهم في بنائها، وإنما بناها المسلمون إستجابة لقوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِين**﴾.

يجب عليكم، أيها المسلمون، أن تقفوا وقفةً صلبةً في وجه هذه الأعمال، وأن لا تسمحوا للدولة تنفيذ ما تخطط له، وأن تعملوا بجد واجتهاد لإقامة. دولة **الخلافة** التي تحفظ أمنكم وأمن دينكم، وتقطع كل يد تمتد لهذا الدين العظيم بسوء، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

١٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ
١٢ أبريل ٢٠٠٦م

حـزب التحريـر
طاجكستان